

أحمد قلعية

العلاقة بين الأدب والجمع وثيقة جداً لذلك أولى الأديباء والشعراء اهتماماً خاصاً بالمطالعة الاجتماعية، حيث صوروا ما يعانونه بالجمع من فقر وتشتت وجهات، راسمين حلولاً مختلفة للتلصص من هذا الواقع.

واستناداً إلى ما ذكره من صور ومعاناة الفقراء من الجوع والحرمان والحرمان حيث لم يكن للشاعر بوصف الظروف الاجتماعية لصحة لغيره بل من أنباء المجتمع، بل أضاف إلى هذه الصورة لتعريف القارئ على ارتفاع مع هذه المعاناة والسرعة في تقديمها أعداءه ولدهم وهو ما هو ذا الشاعر خير الدين الزركلي يصف المعاناة بسبب الفقر وقائله:

ترى أمهولك قد باننا وبيننا جيلاً لا سرب ولا غدار
 وإذا عثر البعض على معاناة الفقراء من الجوع والحرمان فقد عبر آخرون به عن استنكارهم من سيطرة الرأفات والوساوس على العقول حيث أن المجتمع أو الفرد لا يستطيعون الاعتماد على معتقدات غير مثبتة علمياً أو منطقياً، والتي قد تؤدي إلى تدبير العقل وتظليل الناس وتوجيههم للحقيقة فالرأفات والوساوس تجعل الإنسان يتعدى عن التفكير الصحيح ويحسب أمير الخرافات غير منطقية وعقائد خاطئة، مما يصعب تقدمه وتطوره، ومنه حيث الأقسام التي عبرت عن هذه القضية قائم الشاعر محمد مهدي الجواهري وصورة الرضا لوسط الرأفات والوساوس على العقل، واستند قائم قائله:

وساوس سوء معتقها العبدتيا من لمجد كانت أذوباً و ضباها
 ولم تقصر الأديباء على استنكار سيطرة الرأفات والوساوس على العقول بل أبرز آخرون داعين إلى العلم ببلوغ الحياة الحقيقية، حيث أن العلم هو يعود الفكري لتقدم المجتمعات، وهو مقياس حقيقي لقوة الأمم وعلو شأنها، وبفضل العلم تمكن الشعوب من الارتقاء، بينما تظل في الجهل والظلم دوناً، وشاعر البارودي يعبر عن العلم كقوة ونفوس، ويرى ظهر

أحمد قلعية

تفوقه في كل مجال ليبرز منه تورتا وجمارا وغانيري لانه قائل
 ما كان في العلم تبلغ شأوا منزلة في فضل محفوظه بالعرفم بكرم
 وهذا انلا حظ وندرك انه شعرا شاكنا وواو ما زالوا الصوت الذي
 يصبر عن مشاعر الامة حيث تجرنا عن معاننا وطموحنا وبعثوا
 أمهاتنا بقصائد رائقة أثرت في نفوسنا وعلقت مشاعرنا وذلك
 لشعرنا عاير وواقعه ليقدروا لنا أرقم أفكارهم

أحمد قلعية

تم بعون الله تعالى ١٤٤٥م